Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (6) June (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

القيم الاخلاقية في العملية التعليمية والتحديات المعاصرة

م. د نسرين جبار سلمان علي
المديرية العامة لتربية ديالى

The Importance of Moral Values in the Educational Process under Contemporary Challenges

Lecturer Dr. Nisreen Jabbar Salman Ali
General Directorate of Diyala Education
Nasreenjabar4@gmail.com

الملخص:

تناول البحث القيم الأخلاقية في العملية التعليمية والتحديات المعاصرة التي يشهدها العالم، مثل التطور التكنولوجي السريع، والانفتاح الثقافي، وتراجع بعض المعايير السلوكية لدى الطلبة، يهدف البحث إلى معرفة القيم الأخلاقية في تعزيز السلوك الإيجابي داخل البيئة التعليمية، وأثرها في بناء شخصية الطالب المتكاملة، إضافة إلى دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ هذه القيم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، من خلال استعراض الأدبيات التربوية ذات الصلة بالقيم الاخلاقية في العملية التعليمية، وتوصلت النتائج إلى أن القيم الأخلاقية تمثل ركيزة أساسية في نجاح العملية التعليمية، إذ تسهم في تعزيز الانضباط، واحترام الآخر، وتنمية روح المسؤولية لدى الطلبة. كما أظهرت النتائج أن هناك تحديات معاصرة تضعف من ترسيخ هذه القيم، مثل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وضعف التكامل بين الأسرة والمدرسة، وأوصى البحث بضرورة تفعيل دور المعلم والمؤسسة التعليمية في غرس القيم الأخلاقية بأساليب تربوية حديثة.

الكلمات المفتاحية: القيم الاخلاقية – العملية التعليمية – التحديات المعاصرة.

Abstract:

This research addresses moral values in the educational process alongside contemporary global challenges, such as rapid technological development, cultural openness, and the decline of certain behavioral standards among students' The study aims to identify the role of moral values in promoting positive behavior within the educational environment and their impact on building a well-rounded student personality, in addition to the role of educational institutions in deep-seating these values' The study adopted the descriptive-analytical approach by reviewing educational literature related to moral values in the educational process. The findings revealed that moral values represent a fundamental pillar for the success of the educational process, as they contribute to enhancing discipline, respect for others, and developing a sense of responsibility among students' the results also indicated that contemporary challenges, such as the influence of social media and the weak integration between family and school, undermine the consolidation of these values' The research recommended the necessity of activating the role of teachers and educational institutions in instilling moral values using modern educational methods.

الفصل الاول :

أولاً ـ مشكلة البحث:

في ظل التحديات المعاصرة التي يشهدها العالم اليوم، كالتطور التكنولوجي المتسارع، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والعولمة الثقافية، وتراجع بعض المنظومات القيمية، أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لتعزيز القيم الأخلاقية داخل البيئة التعليمية، فقد أفرزت هذه التحديات أنماطاً سلوكية جديدة قد تؤثر سلباً في سلوك الطلبة واتجاهاتهم داخل المؤسسات التربوية وخارجها ، مما يضع المؤسسات التعليمية أمام مسؤولية كبيرة في ترسيخ القيم الاخلاقية ودعمها ليس كمادة ضمن المناهج التربوية وأنما أعتبارها فلسفة تربوية تهتم بتكوين مناخ تربوي من أجل بناء القيم الاخلاقية ،

فضلاً عن تدريب وأعداد التربويين من أجل دعم المهارات التي لها دور كبير في خلق المناخ التعليمي القائم غلى القيم الاخلاقية . (الحميدي ، ٢٠١٩ ،٤)، كما يُلاحظ في بعض الحالات ضعف الاهتمام بتعزيز القيم الأخلاقية ضمن المناهج الدراسية، أو الاقتصار على الجانب المعرفي دون التربوي، فضلاً عن تفاوت أدوار المعلمين والمؤسسات التعليمية في غرس هذه القيم، ومن خلال شعورالباحثة بحدوث أضطراب في القيم الاخلاقية لدى طلبة المدارس وكثرة الخروج على العادات والتقاليد المجتمعية نتيجة العوامل الدخيلة على المجتمع ، فضلاً عن الانفتاح الاعلامي والثورة التكنلوجية والعولمة.توصلت دراسة (الدلوع ٢٠٠٦) الى إن على الرغم مما تبذله المدارس من جهد في سبيل أكساب طلابها القيم الاخلاقية وتنميتها في كافة مراحل التعليم ، لوحظ في الأونة الاخيرة وجود أنواع من السلوكيات الخاطئة والتي تزداد يوما بعد يوم بين الطلاب ، ولربما كان سببا في ضعف القيم الاخلاقية والسلوكية لديهم . (الدلوع ،٢٠٠٦ ، ٣)،ومن هنا تتجلى مشكلة البحث في الحاجة إلى معرفة القيم الأخلاقية في العملية التعليمية، والتحديات المعاصرة، وسبل تعزيزها لدى الطلبة بما يحقق التوازن بين الجوانب المعرفية والسلوكية.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:ما المقصود بالقيم الأخلاقية في العملية التعليمية والتحديات المعاصرة، وكيف يمكن تعزيزها لدى الطلبة داخل البيئة التعليمية؟

ثانياً ـ أهمية البحث:

أكد الفلاسفة والمربون المسلمون الاوائل على أهمية التربية ، باعتبارها من أهم أدوات الحضارة ووسيلتها الرئيسية في مهمة تخليدها وكذلك لضمان انسيابها وتناقلها عبر الأجيال(سكيك ، ٢٠١١، ٢) ،أي أنها عملية هادفة تؤدي إلى تشكيل أفراد صالحين وإعدادهم في مجتمع معين وزمان ومكان معينين ، من أجل اكتساب المهارات والقيم الاخلاقية فضلاُ عن الاتجاهات والانماط السلوكية المختلفة التي تسهل لهم عملية التعامل في المجتمع الذي ينتمون اليه. (النجيحي، ٢٠٠٦، ٣١)تُعدّ القيم الأخلاقية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، إذ لا تقتصر وظيفة التعليم على نقل المعارف والمعلومات فحسب، بل تمتد لتشمل بناء شخصية متكاملة للمتعلم قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع؛ فالمؤسسات التعليمية تُسهم بدور محوري في غرس المبادئ الأخلاقية مثل الصدق، والاحترام ، والأمانة، والمسؤولية، والانضباط، والتسامح، وهي قيم تُعدّ أساساً لتحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار .فللتربية علاقة وطيدة ووثيقة مع القيم لأنهما متلازمتان متكاملتان ، فبحد ذاتها التربية تعد عملية قيمية مادامَ هدفها تنمية الفرد والجماعات على مستويات أفضل عن طريق التهذيب والتثقيف فضلاً عن المتابعة المستمرة، باعتبار أن بناء القيم ليست مسؤولية مؤسسة تربوية بل هي مسؤولية مشتركة بين جميع وسائط التربية في مختلف مواقعها ، وهذا يتطلب تخطيطاً تشترك فيه جميع وسائط التربية ، ولا يتم عن طريق مادة دراسية تحفظ فحسب بل مسؤولية جميع جوانب العمل التربوي في كلياته وجزئياته (اسماعيل ، ١٩٩٣، ٢٤٩).وفي ظل التحديات المعاصرة التي يشهدها العالم اليوم، كالتطور التكنولوجي المتسارع، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والعولمة الثقافية، وتراجع بعض المنظومات القيمية، أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لتعزيز القيم الأخلاقية داخل البيئة التعليمية. فقد أفرزت هذه التحديات أنماطاً سلوكية جديدة قد تؤثر سلباً في سلوك الطلبة واتجاهاتهم، مما يضع المؤسسات التعليمية أمام مسؤولية كبيرة في ترسيخ القيم الاخلاقية ودعمها ليس كمادة ضمن المناهج التربوية وأنما أعتبارها فلسفة تربوية تهتم بتكوين مناخ تربوي من أجل بناء القيم الاخلاقية ، فضلاً عن تدريب وأعداد التربويين من أجل دعم المهارات التي لها دور كبير في خلق المناخ التعليمي القائم غلى القيم الاخلاقية . (الحميدي ، ٢٠١٩ ،٤).ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دمج القيم الأخلاقية في المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، والعمل على تفعيل دور المعلم بوصفه قدوة حسنة وموجهاً تربوياً، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة في ترسيخ هذه القيم ، وعليه فإن الاهتمام بالقيم الأخلاقية لم يعد خياراً تربوياً، بل ضرورة ملحّة لمواجهة تحديات العصر وبناء أجيال قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وخدمة مجتمعاتها بوعي ومسؤولية.والمدرسة كمؤسسة اجتماعية في المجتمع تحقق حاجات أساسية في تطبيع أفراد المجتمع تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم اعضاء صالحين في المجتمع كونها وسيلة تعمل على إعداد الناشئة للاشتراك في المناشط الأساسية التي تسود حياة الجماعة والتكيف معها للشعور بالأمان والاطمئنان في رحابها(اللقاني، ١٩٨٩، ٤٣)، على أعتبار إن مهمة المدرسة تتجلى في تكوين الطبع والخُلق عن طريق الممارسة اليومية للفضائل الخُلقية والأجتماعية فضلاً عن التعليم النظري . (عبدالدائم، ١٩٧٥ ، ٦١٨) لذا يقع على عاتق المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية دور أساسي في تنمية المنظومة القيمية لدى التلامذة .(طموس ، ٢٠٠٢، ٤) .

تنبع أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية :

١.تسليّط الضوء على دور القيم الأخلاقية في تعزيز جودة العملية التعليمية بأعتباها من الموضوعات المهمة الواجب الالتزام بها من قبل أدارات المدارس في جميع المراحل الدراسية ، لبناء شخصية متوازنة لدى الطلبة في ظل التحديات المعاصرة.

٢. كما يُسهم في توضيح كيفية مواجهة التأثيرات السلبية للتطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي، من خلال ترسيخ منظومة قيمية إيجابية داخل المؤسسات التعليمية.

ثالثاً ـ هدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان القيم الأخلاقية في العملية التعليمية و التحديات المعاصرة ، وبيان دورها في بناء شخصية الطلبة ، مع التعرف على أبرز المعوقات التي تواجه ترسيخ هذه القيم، واقتراح السبل الكفيلة بتعزيزها داخل البيئة التعليمية بما يحقق التوازن بين الجوانب المعرفية والسلوكية.

رابعاً حدود البحث:

المصادر والكتب والادبيات التربوية المهتمة بالقيم الاخلاقية في العملية التربوية والتحديات المعاصرة واليات تعزيزها.

خامساً ـ منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، أذ يهدف الى وصف الظاهرة أو المشكلة وصفاً دقيقاً ، كما هي في الواقع ثم تحليلها وتفسيرها من خلال جمع البيانات والمعلومات وتنظيمها ، ومن ثم أستخلاص النتائج منها(عبيدات ,اخرون ، ٢٠١٤ ، ٥٣).

سادساً ـ تحديد المصطلحات:

أولاً : القيم

لغةً : عرفه (ابن منظور) في لسان العرب : بانها الثبات والاستقامة وهي ثمن الشيء بالتقويم (ابن منظور ، ج١٢، ١٩٩٧– ٤٩٧).

أما اصطلاحاً : عرفه:–

- (قميحه،١٩٨٣):بإنها مجموعة من الاخلاق التي تصنع نسيج الشخصية وتجعلها قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع اعضائه وعلى العمل من اجل النفس والأسرة والعقيدة (قميحه ، ١٩٨٣، ٤١).
- (أحمد، ٢٠٠٤): بأنه مجموعة من المبادىء التي تعمل على أحترام الانسان لنفسه وللاخرين كقيمة يتميز بها ، بأعتباره الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح ،من أجل صياغة سلوكه وتصرفاته ضمن أطار محدد يتفق وينسجم مع المبادىء والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع .(أحمد ، ٢٠٠٤ ،١١).

ثانياً : الأخلاق

لغةً / هي السجية والطبع والدين وكل ما يكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، (الأصبهاني ، ١٩٩٨، ١٦٤).

اصطلاحاً : هي كل ما ينظم الآداب والعادات للفرد فتحكم بالفعل (إمام ، ١٩٨٨، ٤)

ثالثاً : القيم الإخلاقية:

اصطلاحاً : هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تنظم علاقة الإنسان بخالقهِ وبالكون وبالمجتمع (القادر ، ٢٠١٣ ، ٦).

رابعا : العملية التعليمية:

التعليمية(لغة): عرفه:–

(ابن منظور) هي مصدر لكلمة تعليم مشتقة من عَلّمَ بمعنى وضع علامة على الشيء لتدّل عليه وتنوه به . ((علم وفقه وعلم الامر وتعلمه واتقنه)) (أبن منظور ، ١٩٩٧ ،٤١٦).

التعليمية (اصطلاحاً): عرفه:–

(الدريج ، ٢٠١١) هي ((الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولإشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية)) (الدريج، ٢٠١١ ، ١١).

اصطلاحا: علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته ، تعمل على دراسة تبادل التاثير أو التفعل الذي يمكن ان ينشأ في وضع تعليم وتعلم ما بين العناصر الثلاثة في وقت واحد ، جانب محدد من المعرفة ، من خلال المدرس (المُعلم) الذي يقوم بمنح هذه المعرفة ، والمُتعلِم الذي يتلاقها .(حمر العين وزمام ، ٢٠٢١ ، ٣).

التحديات المعاصرة : هي مجموعة القوى والصعوبات والعوامل الداخلية والخارجية التي تواجه أفراد المجتمع لصرفهم في شئون حياتهم عن الشرع الالهي وعن المنهج القويم .(عبدالمجيد واخرون ، ٢٠٢٤ ، ٦).

الفصل الثاني : جوانب النظري ودراسات السابقة

أولاً : جوانب نظرية

مفهوم القيم:

يعد موضوع القيم من أهم الموضوعات التي شغلت اهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكرين منذ ولادة الفكر الانساني ، إلا إن الاهتمام البحثي العلمي الموضوعي لدراستها لم يظهر إلا في العقود القليلة الماضية من القرن العشرين ، بالرغم من ضرورتها اللازمة للتربية ،وعلى أساسها ينبغي على جميع المؤسسات الحث على مناقشتها وتدعيمها لدى الافراد والجماعات بأعتبار التربية في نتاجها النهائي ماهو الا مجهود قيمي مخطط من أجل تحليل القيم وغرسها في الناشئة والكبار ، لذلك سعى الانسان بتعمق دائم منذ وجوده في هذا الكون للوصول الى الكمال مدافعا الى تبني موضوع القيم ومعالجته (زاهر ، ١٩٨٤ ، ٧-٩)، لما له من أهمية في تحديد شخصية الفرد بأعتباره دافع للسلوك ومغيرات لدوافع أخرى من خلال توجيه الطلاب للدراسات التي تتفق مع ميولهم ومع التحصيل الدراسي فضلاً عن أختيارهم للمهن والتوجيه التربوي الشرعي .(أبو شعيرة ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٦) يعد الفيلسوف (لوتز) واللاهوتي (رتيسل) أول من استخدما لفظة القيمة بالمعنى الفلسفي وعملا على نشره ، اذ يختلف مفهوم هذا اللفظة عند الناس باختلاف استخدامها (الرشدان ، ٢٠٠٥، ٩١) ، في بعض الاحيان فقد تستخدم للدلالة عن معنى الفائدة أو المنفعة مثل القيمة المادية والقيمة الجسمية ويميزون قيمة المعرفة والعلم بالقيمة الثقافية.(ذياب ، ١٩٩٦، ٢٠)فالقيم ماهي إلا مجموعة من الاحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تعامله بأنفعال وتفاعل مع المواقف والخبرات المتنوعة، ويشترط هنا أن تنال هذه الاحكام قبولاً من قبل الجماعة التي ينتمي اليها ، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو أتجاهاته وأهتماماته .(زاهر ، ١٩٨٤ ،٢٤) ، وهذا ما وضحه (حمزة، ١٩٨٣) بإن القيم عبارة عن مجموعة من التنظيمات يكونها الفرد نتيجة لما يمر بهِ من خبرات إذ تعمل على تشجيعه في المواقف المهمة التي يواجهها من خلال وجود عدة احتمالات للسلوك ، لذا تعمل هذه التنظيمات بدفع الفرد إلى أن يختار احتمالاً من الاحتمالات الأخرى هي بوصفها تطورات لهذا التفضيل فهي جزء من الثقافة .(حمزة ، ١٩٨٣، ١٨٣).

القيم في المنظور الفلسفي :

١. نظرة الفلسفة المثالية للقيم : تؤمن أصحاب هذه الفلسفة بوجود عالمين أحدهما مادي والآخر معنوي أي (سماوي) ، إذ يستمد الأنسان قيمه من عالم السماء ، بأعتبارها قيم مطلقة كاملة كالحق والخير والجمال ، وتؤكد بأنها موجودة وخالدة وغير قابلة للتغير وللزوال ، بمعنى إن الأنسان يدرك هذه القيم من خلال التعامل مع الاشياء التي تجملها الخبرات الانفعالية والعاطفية.(زاهر ، ١٩٨٤ ، ١٢)

٢. نظرة الفلسفة الواقعية الى القيم : يتفق الواقعيون على فكرة واحدة بأعتبار القيم موضوعة وذات أساس دائم من خلال وجود قانون خلقي كلي يمكن أدراكه بالعقل ، إذ يخص جميع الأفراد بأعتبارهم كائنات عاقلة .(فرحان ، ١٩٨٩ ، ٣٥)

٣. نظرة الفلسفة البرجماتية الى القيم : لا يؤمن البرجماتيون بوجود القيم الاخلاقية المطلقة، على أعتقادهم إنها من صنع الأنسان ، فلذلك يرى(جون ديوي) مؤسس هذه الفلسفة إن الحق يصنع كالصحة والغنى والقوة في سياق الخبرة ،إي أنها قيم قابلة للتغير وبالنهاية فهي نسبية تتغير بتغيير الزمان والمكان ، وإن الانسان قادر على خلق قيمه الخاصة من خلال التجربة والأداء .(حمودة ، ١٩٨٠ ، ١١٤- ١١٥)

خصائص القيم :

تتميز القيم بعدة خصائص هي:

١ – قابلة للتعرف لأنها ليست من صنع الإنسان ، فهو قاصر على تحديدها وتميزه من منطلقه الذاتي.

٢ – لا تدركها الحواس كونها تسمو فوق كل بصيرة وفوق كل تحديد وحصر.

٣ – تكاملية يؤخذ بها ككل متكامل لا يتجزأ .

٤ – ثنائية ، بأعتبارها تعتمد على جانبي الخير والشر (ناصر ، ٢٠٠١، ٦٩).

٥ – صعبة القياس لأنها مسألة فردية شخصية.

٦ – عمومية الصفة على جميع أفراد المجتمع الواحد وأن اختلفت بين فرد وأخر.

٧ – ذات ترتيب نفسي هرمي ترتفع وتنخفض بحسب الفرد .(الرشدان ، ٢٠٠٥، ٩٤).

٨ – غير مطلقة فهي نسبية إذ أنها تختلف من شخص لآخر ومن زمن لآخر ومن مكان لآخر.

٩ – مثالية ينشر بها الفرد تدريجياً ويضيفها إلى إطاره المرجعي السلوكي.

١٠ – رئيسية وأساسية فهي تهيء للعمل الفردي والجماعي (ملحم ، ٢٠٠١، ١٣٩).

–الدراسات السابقة

ستعرض الباحثة عدد من الدراسات التي تعتقد بأن لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية على النحو الآتي: تنوّعت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم الأخلاقية في المجال التربوي، وتفاوتت في زوايا معالجتها بين التأصيل النظري، ودور المدرسة والأسرة، وأثر المناهج، والتحديات المعاصرة المرتبطة بالتكنولوجيا والإعلام. وفيما يأتي عرضٌ لخمس دراسات تم اختيارها لصلتها الوثيقة بموضوع البحث، ولما تقدمه من أبعاد يمكن الإفادة منها في بناء الإطار النظري لهذا البحث.بدأت دراسة سلوم وجمل (٢٠٠٩) بتناول التربية الأخلاقية من منظور شامل، حيث عالجت مفهوم القيم، ومناهجها، وطرائق تدريسها، وبيّنت أن القيم الأخلاقية لا تُغرس بالموعظة المجردة بقدر ما تُبنى عبر الممارسة التربوية اليومية داخل المؤسسة التعليمية. وقد أبرزت الدراسة أهمية تنوع طرائق التدريس بما ينسجم مع طبيعة القيمة المراد ترسيخها، مؤكدةً أن التربية الأخلاقية ليست مكوناً جانبياً، بل جزء أصيل من العملية التعليمية. وتفيد هذه الدراسة في أنها تؤسس نظرياً لفهم العلاقة بين القيم والتعليم، وتوضح أن نجاح المدرسة في أداء دورها التربوي مرهون بمدى قدرتها على تحويل القيم إلى سلوك عملي محسوس.أما دراسة عالية محمد الخياط (٢٠١٥)هدفت هذه الدراسة الى إبراز التحديات المعاصرة وأثرها على منظومة القيم الأخلاقية لدى الشباب، فضلاً عن التعرف على أهم التحديات التربوية والاجتماعية المعاصرة المؤثرة على النظام القيمي لدى الشباب، من خلال تسليط الضوء على دور التربية الإسلامية الوقائي والعلاجي في التصدي لهذه التحديات، إذ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها : وجود أزمة قيمية يعيشها المجتمع العربي المسلم مع اهتزاز الثقة بالهوية الإسلامية و تراجع الأخلاق الفاضلة وتفشي العادات والتقاليد الغربية الدخيلة وكذلك أوصت الدراسة بمجموعة توصيات أهمها: تزويد الشباب بالمعلومات الصحيحة للقيم الإيجابية وتعرية القيم السلبية وكذلك المحافظة على الهوية الإسلامية من خلال التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وتعريفهم بالقيم الإسلامية والعمل على تعزيزها في نفوسهم عن طريق المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية مع التركيز على دور القدوة الطيبة المتمثلة في المعلمين والجو المدرسي بشكل عام.وكذلك دراسة العريفي (٢٠١٦) فقد ركزت على الدور التربوي للأسرة والمدرسة في التربية الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وأظهرت أن التنسيق بين المؤسستين يعد عاملاً حاسماً في بناء القيم لدى الطفل. وخلصت الدراسة إلى أن غياب التكامل بين البيت والمدرسة يؤدي إلى ضعف في ترسيخ السلوك القيمي، في حين أن الانسجام بينهما يسهم في بناء شخصية أكثر استقراراً واتزاناً. وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها تربط بين البعدين الأسري والمدرسي في تنمية الأخلاق، وهو ما يتوافق مع طبيعة هذا البحث الذي ينظر إلى القيم الأخلاقية بوصفها نتاجاً لمجموعة من المؤثرات التربوية المتفاعلة.وفي دراسة السيد (٢٠١٩)، تم تناول التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي ومدى الاستفادة منها في تربية الطفل، حيث انطلقت الدراسة من أن القيم الأخلاقية في التصور الإسلامي تمثل أساساً لبناء الإنسان الصالح القادر على التفاعل الإيجابي مع المجتمع. وأوضحت الدراسة أن التربية الأخلاقية في السياق الإسلامي تجمع بين الجانب العقائدي والسلوكي، وأنها تقوم على القدوة، والتوجيه، والممارسة، والرقابة الذاتية. وتفيد هذه الدراسة في أنها تمنح البحث أساساً فكرياً وتربوياً راسخاً يمكن الاستناد إليه في تفسير أهمية القيم الأخلاقية داخل العملية التعليمية، ولا سيما في المجتمعات التي تستند في مرجعيتها التربوية إلى القيم الإسلامية.كما جاءت دراسة البادي (٢٠٢٠) لتسلط الضوء على دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، وقد بينت أن المدرسة ما تزال تمثل مؤسسة مركزية في غرس القيم، من خلال المناخ المدرسي، وعلاقة المعلم بالطلبة، وطبيعة الأنشطة التربوية، والانضباط داخل الصف. وأظهرت الدراسة أن فاعلية المدرسة في هذا المجال تتوقف على مدى وعي المعلمين بدورهم التربوي، وعلى قدرتهم على تحويل المواقف اليومية إلى فرص تعليمية ذات بعد قيمي. وتُعد هذه الدراسة مهمة لأنها تبرز المدرسة بوصفها فضاءً عملياً لترجمة القيم من مستوى النظريات إلى مستوى الممارسة.وفي دراسة هبه السيد المرسي عبدالحليم (٢٠٢٣)هدف البحث الحالي إلي التعرف علي معوقات دور مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في القيم الأخلاقية وتحقيقاً لأهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وتم استخدام الاستبانة ، كأداة لتحقيق أهداف البحث فتم تطبيقها علي عينة من معلمي مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي إذ بلغ حجم العينة (٨٠٠) معلم ومعلمة ، وتوصل البحث إلي عدد من النتائج أهمها ما يلي ، قصور دور المدارس ذات الحلقة الثانية من لتعليم الأساسي في تربية وتعليم النشأ ، وضعف الكفايات المهنية لدى بعض المعلمين في التعامل مع بعض المشكلات الاخلاقية ، التي تظهر لدى بعض التلاميذ ، وبعد المناهج الدراسية عن الأحداث الجارية في المجتمع مما يسهم في خلق فجوة بين ما تقدمه المناهج الدراسية من قيم أخلاقية نظرية ، والتطبيق العملي لها في ظل الأحداث والتطورات السريعة والمتغيرة .وأما دراسة الفيفي (٢٠٢٤) فقد تناولت متطلبات تفعيل دور المدرسة المتوسطة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين، وخلصت إلى أن المدرسة لا تستطيع أداء دورها القيمي ما لم تتوافر لها متطلبات تنظيمية وتربوية ومهنية،

مثل تأهيل المعلمين، وتطوير المناهج، وتفعيل الأنشطة، وتعزيز الشراكة مع الأسرة. وتكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة لأنها تعكس واقعاً معاصراً يواجه المؤسسات التعليمية، وتؤكد أن غرس القيم الأخلاقية لم يعد ممكناً بالأساليب التقليدية وحدها، بل يحتاج إلى رؤية تربوية أكثر شمولاً ومرونة لمواجهة التحديات المتغيرة.وبالنظر إلى هذه الدراسات، يتضح أنها أسهمت في بناء تصور واضح حول مكانة القيم الأخلاقية في التعليم، غير أنها ركزت كل منها على جانب معين؛ فبعضها تناول الأساس النظري، وبعضها ركز على دور الأسرة والمدرسة، وبعضها أبرز المرجعية الإسلامية، بينما اهتمت أخرى بمتطلبات التطبيق داخل المدرسة. ومن هنا، يأتي هذا البحث ليستفيد من هذه الجهود السابقة، وليربط بينها في إطار يوضح أهمية القيم الأخلاقية في العملية التعليمية في ظل التحديات المعاصرة، مع إبراز الحاجة إلى تفعيلها بصورة أكثر تكاملاً داخل البيئة التربوية.

- جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

١. تحديد مشكلة البحث وصياغتها .

٢. كذلك الإفادة في تحديد أهداف البحث .

٣. من خلال الاطلاع على النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة .

٤. التعرف على المنهجية المتبعة في الدراسات السابقة وكذلك في دول أخرى .

الفصل الثالث : القيم الأخلاقية في العملية التعليمية

المبحث الاول :

أولاً: المفهوم :

تُعدّ القيم الأخلاقية من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، إذ لا تقتصر التربية على نقل المعارف والمهارات، بل تمتد لتشمل بناء شخصية المتعلم وتوجيه سلوكه وفق معايير أخلاقية واجتماعية مقبولة، بأعتبارها مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الفرد، وتساعده على التمييز بين الصواب والخطأ، بما يحقق التوازن بين مصلحته الفردية ومصلحة المجتمع. كما أنها تمثل إطاراً مرجعياً يوجّه التفاعل داخل البيئة التعليمية، سواء بين الطلبة أنفسهم أو بينهم وبين المعلمين (نصر، ٢٠١٩ ، ٨٥).وتكتسب القيم الأخلاقية في المجال التربوي أهمية خاصة، لارتباطها الوثيق بعملية التنشئة الاجتماعية، اذ تسهم المؤسسات التعليمية، إلى جانب الأسرة، في غرس هذه القيم وتعزيزها لدى الطلبة منذ المراحل المبكرة؛ فالمدرسة لم تعد مجرد مؤسسة تعليمية تقليدية، بل أصبحت بيئة تربوية متكاملة تهدف إلى إعداد الفرد إعداداً شاملاً من جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية ، لذلك تؤكد الدراسات التربوية أن غرس القيم الأخلاقية يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع ومواجهة التحديات المختلفة (العريفي، ٢٠١٦ ، ٢٤٤).ومن الناحية المفاهيمية، ترتبط القيم الأخلاقية بمفهوم "التربية الأخلاقية" أو "التربية القيمية"، والتي تشير إلى مجموعة من العمليات التربوية المنظمة التي تهدف إلى تنمية الوعي الأخلاقي لدى المتعلمين، وتعزيز قدرتهم على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة. وتشمل هذه العمليات توجيه السلوك، وتنمية الضمير، وتعزيز مفاهيم مثل الصدق، والأمانة، والتسامح، والمسؤولية. كما أن التربية الأخلاقية لا تقتصر على الجانب النظري، بل تتطلب ممارسات تطبيقية داخل البيئة التعليمية تعزز هذه القيم من خلال القدوة الحسنة والتفاعل اليومي ،(Berkowitz, 2011 153) كما تُعد القيم الأخلاقية عنصراً محورياً في تحقيق جودة التعليم، إذ تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الأنظمة التعليمية الناجحة هي تلك التي توازن بين الجوانب الأكاديمية والأخلاقية، وتعمل على إعداد متعلمين يمتلكون مهارات التفكير النقدي إلى جانب الالتزام بالقيم الإنسانية. كما أن التعليم القائم على القيم يسهم في الحد من السلوكيات السلبية مثل العنف المدرسي والتنمر، ويعزز بيئة تعليمية إيجابية قائمة على الاحترام والتعاون ،.(Thornberg & Oğuz, 2013 49 –51)وفي ظل التغيرات المعاصرة، برزت الحاجة إلى إعادة التأكيد على أهمية القيم الأخلاقية داخل العملية التعليمية، خاصة مع تأثير العولمة والتكنولوجيا الحديثة على منظومة القيم لدى الأفراد. فقد أظهرت العديد من الدراسات أن التحديات الراهنة تستدعي تبني مقاربات تربوية حديثة تدمج القيم الأخلاقية ضمن المناهج الدراسية والأنشطة التعليمية، بما يضمن إعداد جيل قادر على التكيف مع متطلبات العصر دون التفريط في هويته القيمية ،(Yacek et al., 2023 1– 3)كما يشير الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقية إلى أنها ليست مفاهيم ثابتة تماماً، بل تتأثر بالسياق الثقافي والاجتماعي، مما يستدعي مراعاة الخصوصية الثقافية عند تصميم البرامج التربوية. وفي هذا الإطار، تؤكد بعض الدراسات العربية على أهمية استلهام القيم الأخلاقية من المصادر الثقافية والدينية للمجتمع، لما لها من دور في تعزيز الانتماء والهوية، وربط المتعلم بمنظومته القيمية الأصيلة (الخيري، ٢٠٢١ ، ١١٤).وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن القيم الأخلاقية تمثل محوراً أساسياً في العملية التعليمية، إذ تسهم في بناء الإنسان المتكامل القادر على التفاعل الإيجابي

مع مجتمعه، كما تشكل أداة فاعلة في مواجهة التحديات المعاصرة، مما يستدعي تكامل الجهود التربوية لتعزيزها وترسيخها في مختلف المراحل التعليمية.

ثانياً – أهم القيم الاخلاقية في العملية التعليمية :

تعد القيم مركزاً مهماً في توجيه العملية التربوية، لأهميته الكبيرة في حياة الفرد، فضلاً عن دوره في تكوين شخصية الفرد من خلال تحليل سلوكه وفهمه، فالقيم الاخلاقية أهم مجالات القيم لدوره البارز في تحديد معالم الشخصية ، كيف لا وقدوتنا في ذلك محمد صلى الله عليه واله سلم معلم الأخلاق الأول القائل (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقد أثنى عليه ربه بقوله سبحانه(وإنك لعلى خلق عظيم)،(القلم / ٤)، لذلك يجب أن تكون القيم مواكبة للعملية التعليمية منذ البداية لا تبتعد عنها، من أجل الوصول الى النتائج المرضية لطلبتنا الذين هم عماد المستقبل لتحسين العملية التعليمية ، ولكي تتضح الصورة أكثر سوف نتطرق الى أهم القيم الاخلاقية في العمليةالتعليمية:

١ – المعاملة الحسنة: من القيم التي لا تبتعد عن العملية التعليمية، بأعتبارها من القيم المزدوجة، لأنها تهتم بالتبادل في التعامل بين الملقي والمتلقي

٢ – القدوة الحسنة: وتعتبر من أهم القيم في التعليم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، لان المعلم مرآة لطلابه، فضلاُ عن أنه يجب أن يكون أهلاً للعملية التعليمية.

٣ – الإخلاص: يعد الاخلاص محور العملية التعليمية ، اذ يعطي في التعليم نتائج ايجابية يترتب عليها صلاح العملية التعليمية.

٤ – الأمانة :وهنا أمانة الكلمة، وأمانة الهدف والغاية، من الضروريات توافرها ، فالمعلم أمين على ما يقول والطالب أمين في التلقي، فضلاً عن أمانة المدرسة في التعليم بصفة عامة.(الحمود،٢٠١١ ، ٣).

٥ – تقدير العلم وطلابه: فمتى أعطي العلم حقه والعلماء منزلتهم فهذا دليل على التقدم والرقي الحضاري الذي هو من علامة التنمية الصحيحة.

٦ – تقدير المعلم: فحب الطالب لمدرسته ومعلميه من أهم العوامل في نجاح العملية التعليمية، ونجاحها يصب في صالح التنمية.

٧ – التنافس الشريف: ولا شك أن مثل هذا التنافس يعطي صورة واضحة لبث روح التعاون بين الطلاب، وهذا يقود إلى أفضل النتائج.

–اتباع العلم العمل:

وهذه القيمة هي ثمرة العلم فعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، فالعلم النظري وحده لا يكفي لدفع عجلة التنمية، والتطبيق العملي جزء من العملية التعليميةومخرجات التعليم بأنواعها تسهم إسهاماً فاعلاً في التنمية، وما نراه اليوم في البلاد المتقدمة حضارياً من مصانع ودور علم ومستشفيات ومراكز تأهيل ومعاهد فنية ومهنية، ومنشآت ومشاريع تنموية، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل تلك القيم الأخلاقية في التعليم التي حث عليها الإسلام ورغب فيها.

الأستاذ المشارك في المعهد العالي للقضاء بالرياض

ثانياً: دور القيم الأخلاقية في بناء شخصية المتعلم:

تُعدّ القيم الأخلاقية أحد أهم الأسس التربوية التي تسهم في بناء شخصية المتعلم بناءً متوازناً وشاملاً، إذ لا يقتصر دورها على توجيه السلوك الظاهري فحسب، بل تمتد لتشكيل البنية الداخلية للشخصية من خلال تنمية الضمير، وتعزيز الوعي الذاتي، وترسيخ معايير التمييز بين الصواب والخطأ؛ فالمتعلم الذي ينشأ في بيئة تعليمية قائمة على القيم الأخلاقية يكون أكثر قدرة على ضبط سلوكه، وأكثر التزاماً بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، وهو ما يجعل التربية الأخلاقية جزءاً لا يتجزأ من عملية بناء الإنسان المتكامل (ناهد، ٢٠١٩ ،٨٥). وتشير الأدبيات التربوية إلى أن القيم الأخلاقية تؤدي دوراً محورياً في تشكيل الهوية الشخصية للمتعلم، إذ تسهم في بناء اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وتنمي لديه الشعور بالانتماء والالتزام بالقواعد الاجتماعية. فالتربية الأخلاقية لا تعمل في فراغ، بل تتداخل مع الخبرات التعليمية اليومية داخل المدرسة، حيث يتم اكتساب القيم من خلال التفاعل مع المعلمين والزملاء، والمواقف الصفية المختلفة. وفي هذا السياق، تؤكد الدراسات أن البيئة المدرسية تُعدّ المجال الأكثر تأثيراً في تشكيل سلوك المتعلم وتعزيز القيم الإيجابية لديه وتنميتها فضلاً عن تهيئته لمواجهة مختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومختلف الاومات الثقافية والتطرف (البادي، ٢٠٢٠ ، ٤١).كما أن القيم الأخلاقية تسهم في تعزيز الاستقرار النفسي للمتعلم، من خلال غرس مفاهيم مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والتسامح، وهي قيم تساعد على تقليل الصراعات السلوكية والانفعالية داخل البيئة التعليمية. فكلما كانت المنظومة القيمية لدى المتعلم واضحة ومترسخة، انعكس ذلك على قدرته في اتخاذ قرارات سليمة والتعامل مع المواقف المختلفة بثبات واتزان. وتؤكد الدراسات الحديثة أن التربية الأخلاقية تسهم في تطوير مهارات التفكير الأخلاقي لدى الطلبة، مما يجعلهم أكثر وعياً بنتائج أفعالهم

وأكثر قدرة على تحمل المسؤولية (LePage et al., 2011" 49 –52). ومن جهة أخرى، تلعب القيم الأخلاقية دوراً محورياً في تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المتعلم، إذ تسهم في تنمية روح التعاون والعمل الجماعي واحترام الآخر، وهي عناصر أساسية في بناء شخصية اجتماعية متوازنة. كما أن الالتزام بالقيم الأخلاقية داخل البيئة التعليمية يؤدي إلى الحد من السلوكيات السلبية مثل العنف المدرسي والتنمر والغش الأكاديمي، ويعزز مناخاً تعليمياً قائماً على الاحترام المتبادل والانضباط الذاتي (جرار، ٢٠١٩، ١٩ و عبد الله، ٢٠٢٠ ، ١١٥).وفي ضوء التحولات المعاصرة، أصبح دور القيم الأخلاقية أكثر أهمية في مواجهة التحديات التي يفرضها التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام الحديثة، حيث تشير الدراسات إلى أن هذه الوسائل قد تؤثر في سلوكيات المتعلمين وقيمهم إذا لم يتم توجيهها بشكل تربوي سليم. لذلك فإن تعزيز القيم الأخلاقية يمثل وسيلة وقائية لحماية شخصية المتعلم من الانحرافات السلوكية، وتوجيهه نحو الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا بما يخدم أهدافه التعليمية والتربوية (بن ميلود، ٢٠٢٠ ، ٢٤ والدوسري، ٢٠٢٤ ، ١١٢)،أي أعداد المتعلم أعداداً سليماً وفق القيم والاخلاق الحميدة ،فضلاً عن تحقيق التقدم التكنلوجي وتنمية الاقتصاد المعرفي لتغذية المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة للمستقبل متوائمة مع التعييرات والتطورات (البادي، ٢٠٢٠ ،٤١)كما أن القيم الأخلاقية تسهم في بناء شخصية قيادية لدى المتعلم، من خلال تنمية مهارات اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية، والقدرة على المبادرة. فالمتعلم الذي يتمتع بمنظومة قيمية راسخة يكون أكثر قدرة على التأثير الإيجابي في محيطه، وأكثر استعداداً للقيام بأدوار قيادية في المستقبل. وقد أكدت بعض الدراسات أن التربية الأخلاقية ترتبط بشكل مباشر بتطوير الكفايات القيادية والاجتماعية لدى الطلبة، مما يعزز من فرص نجاحهم الأكاديمي والمهني لاحقاً (العناتي، ٢٠٢١ ، ٢١٣)وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن القيم الأخلاقية تمثل حجر الأساس في بناء شخصية المتعلم، إذ تؤثر في جميع أبعاد شخصيته: المعرفية، والانفعالية، والاجتماعية، والسلوكية. فهي لا تعمل فقط على تهذيب السلوك، بل تسهم في تكوين شخصية متكاملة قادرة على التفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر، ومواجهة التحديات المعاصرة بوعي ومسؤولية. وعليه، فإن تعزيز القيم الأخلاقية داخل العملية التعليمية يعد ضرورة تربوية لضمان بناء جيل متوازن، قادر على الإسهام في التنمية المجتمعية.

ثالثاً: التحديات المعاصرة المؤثرة في القيم الأخلاقية:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات عميقة وسريعة مست مختلف جوانب الحياة، وأصبح لهذه التحولات انعكاس مباشر على المنظومة القيمية للأفراد، ولا سيما فئة المتعلمين داخل المؤسسات التعليمية. فلم تعد المدرسة تعمل في بيئة مغلقة، بل أصبحت جزءاً من فضاء مفتوح تتداخل فيه المؤثرات الثقافية والتكنولوجية والإعلامية، مما جعل عملية غرس القيم الأخلاقية أكثر تعقيداً وتداخلاً. وفي هذا السياق، يمكن رصد مجموعة من التحديات المعاصرة التي تؤثر بشكل مباشر على القيم الأخلاقية لدى المتعلمين، وتعيد تشكيل سلوكياتهم واتجاهاتهم بشكل مستمر.

١ – التحول الرقمي والانفتاح التكنولوجي:

أحدث التطور التكنولوجي نقلة نوعية في أساليب التعلم والتواصل، إلا أنه في الوقت نفسه أوجد تحديات جديدة أمام المنظومة القيمية، فقد أصبح المتعلم يتعرض يومياً لكمّ هائل من المعلومات والمحتويات عبر الإنترنت، دون وجود دائم لرقابة تربوية مباشرة. وهذا الانفتاح الواسع أتاح فرصاً إيجابية للتعلم، لكنه في المقابل فتح المجال أمام أنماط سلوكية وقيمية متباينة قد لا تتوافق مع السياق التربوي.

كما أن الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية أدى إلى ضعف التفاعل الاجتماعي المباشر، مما انعكس على بعض القيم مثل التعاون، والاحترام، والتواصل الإنساني. ويظهر ذلك بشكل أوضح في البيئات التعليمية التي لم تُفعّل فيها التربية الرقمية بشكل واعٍ يوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على القيم الأخلاقية (الحاسي، ٢٠٢١ ، ١٢٩).

٢ – تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز التحديات المؤثرة في القيم الأخلاقية في العصر الحديث، إذ أصبحت جزءاً أساسياً من حياة المتعلمين اليومية. وهذه الوسائل، رغم دورها في التواصل ونشر المعرفة، إلا أنها تحمل في طياتها محتويات متنوعة قد تؤثر في تشكيل الاتجاهات السلوكية والقيمية لدى الطلبة؛ فالمتعلم قد يتعرض لأنماط من المحتوى الذي يروج لسلوكيات سلبية أو قيم فردية مفرطة، مما يؤدي إلى تراجع بعض القيم التقليدية مثل الاحترام والانضباط والمسؤولية، كما أن طبيعة التفاعل الافتراضي قد تشجع على التسرع في إصدار الأحكام أو ضعف الالتزام بالضوابط الأخلاقية في التواصل، وقد ساهم هذا الواقع في إعادة تشكيل مفهوم العلاقة الاجتماعية داخل البيئة التعليمية (بن ميلود، ٢٠٢٠ ، ٢٤).

٣ – تأثير الإعلام الجديد والثقافة الرقمية:

لم يعد الإعلام التقليدي وحده المؤثر في تشكيل وعي المتعلم، بل أصبح الإعلام الجديد بمختلف منصاته الرقمية لاعباً رئيسياً في بناء الاتجاهات والقيم. وهذا الإعلام يتميز بالسرعة والتفاعل المباشر، لكنه في الوقت نفسه قد ينقل قيماً غير منضبطة أو غير متوافقة مع السياق التربوي المحلي.

ويظهر تأثير الإعلام الجديد بشكل واضح في مرحلة الطفولة المبكرة والمراحل الدراسية الأولى، حيث يكون المتعلم أكثر قابلية للتأثر بالمحتوى البصري والرقمي، وهذا التأثير قد يؤدي إلى تراجع دور الأسرة والمدرسة في ضبط المنظومة القيمية إذا لم يتم توجيهه بشكل تربوي سليم (الدوسري، ٢٠٢٤، ٢).

٤ – التحولات في دور الأسرة والمؤسسة التعليمية:

من أبرز التحديات المعاصرة أيضاً التغير في أدوار الأسرة والمؤسسة التعليمية، حيث لم تعد الأسرة تقوم بالدور التقليدي الكامل في التربية، نتيجة انشغال الأفراد وتغير أنماط الحياة، في المقابل، تواجه المدرسة تحديات متزايدة في أداء دورها التربوي بسبب كثافة المناهج وضغوط التحصيل الأكاديمي.وهذا التراجع النسبي في التكامل بين الأسرة والمدرسة أدى إلى وجود فجوة تربوية تؤثر على عملية غرس القيم الأخلاقية، حيث يجد المتعلم نفسه بين مصادر متعددة للقيم قد تكون متناقضة أحياناً. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة بناء الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة لضمان اتساق المنظومة القيمية (العريفي، ٢٠١٦، ٢٤٤) .

٥ – العولمة وتعدد الثقافات:

أدت العولمة إلى انفتاح واسع بين الثقافات، مما أتاح للمتعلمين التعرف على أنماط حياتية وقيمية مختلفة. ورغم أن هذا الانفتاح يمثل فرصة للتنوع الثقافي، إلا أنه يشكل في الوقت ذاته تحدياً أمام استقرار القيم الأخلاقية المحلية؛ فالتعرض المستمر لثقافات متعددة قد يؤدي إلى نوع من التشتت القيمي لدى المتعلم، خاصة إذا لم يكن لديه وعي نقدي قادر على التمييز بين القيم الإيجابية والسلبية. وهذا يستدعي دوراً تربوياً أكثر فاعلية في تعزيز الهوية القيمية دون الانغلاق على الذات.(Yacek et al’ 2023 ‘41)

٦ – ضعف التوجيه القيمي داخل بعض الأنظمة التعليمية:

تعاني بعض الأنظمة التعليمية من تركيز مفرط بالجوانب المعرفية على حساب الجوانب القيمية، مما يؤدي إلى ضعف واضح في تكامل شخصية المتعلم، فعندما يُختزل التعليم في التحصيل الأكاديمي فقط، تصبح القيم الأخلاقية مكوناً ثانوياً، وليس جزءاً أساسياً من العملية التعليمية.كما أن ضعف تدريب المعلمين على استراتيجيات التربية الأخلاقية يحد من قدرتهم على دمج القيم داخل المواقف التعليمية اليومية، مما يقلل من فاعلية المدرسة كمؤسسة تربوية شاملة.(Berkowitz ‘2011 ‘153) جدول (١): أبرز التحديات المعاصرة المؤثرة في القيم الأخلاقية لدى المتعلمين

التحدي	طبيعة التأثير على القيم الأخلاقية	أمثلة على النتائج السلوكية
التحول الرقمي	ضعف التفاعل الاجتماعي المباشر وزيادة الاعتماد على الوسائط الرقمية	الانعزال، ضعف مهارات التواصل
وسائل التواصل الاجتماعي	تعرض لمحتويات غير منضبطة وتغير أنماط التفكير	تقليل احترام القواعد الاجتماعية
الإعلام الجديد	تشكيل اتجاهات وقيم سريعة التغير	تقليد سلوكيات غير مناسبة
ضعف دور الأسرة	غياب التوجيه القيمي المستمر	اضطراب في السلوك القيمي
العولمة الثقافية	تداخل القيم وتعدد المرجعيات	تشتت الهوية القيمية
ضعف التوجيه المدرسي	التركيز على الجانب المعرفي فقط	انخفاض الالتزام السلوكي

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة.

أخيراً، إن التحديات المعاصرة المؤثرة في القيم الأخلاقية لا يمكن النظر إليها كعوامل منفصلة، بل هي منظومة مترابطة تؤثر بشكل تراكمي في شخصية المتعلم؛ فالتكنولوجيا والإعلام والعولمة والتغيرات الأسرية تعمل جميعها في اتجاه إعادة تشكيل السلوك والقيم، مما يفرض على المؤسسات التعليمية ضرورة تبني رؤية تربوية شاملة توازن بين التطور المعرفي والحفاظ على البعد الأخلاقي. ومن هنا، تصبح القيم الأخلاقية ليست فقط هدفاً تربوياً، بل ضرورة وجودية لضمان استقرار الشخصية التعليمية في عصر سريع التحول.

رابعاً: دور المؤسسات التعليمية في تعزيز القيم الأخلاقية:

تُعدّ المؤسسات التعليمية الركيزة الأساسية في بناء المنظومة القيمية لدى المتعلمين، إذ لا يقتصر دورها على نقل المعرفة وتطوير المهارات الأكاديمية، بل يمتد ليشمل تشكيل الشخصية وتوجيه السلوك وتعزيز القيم الأخلاقية التي تُعدّ أساساً للتفاعل الإنساني السليم داخل المجتمع. ومع

تعقّد الحياة المعاصرة وتزايد التحديات الثقافية والتكنولوجية، أصبحت المدرسة والجامعة أكثر من أي وقت مضى مطالبة بلعب دور تربوي متكامل يوازن بين التعليم والتربية، ويعيد الاعتبار للقيم بوصفها جزءاً أصيلاً من العملية التعليمية.(العلمي ،٢٠٢٤، ١٢)

١- المدرسة بوصفها بيئة قيمية شاملة:

تُعدّ المدرسة أول مؤسسة اجتماعية منظمة يلتقي فيها الطفل بعد الأسرة، وهي البيئة التي تتشكل فيها معظم أنماط السلوك الاجتماعي والقيمي. ففيها يتعلم المتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، وكيف يلتزم بالقواعد، وكيف يحترم النظام العام، مما يجعلها بيئة تأسيسية لبناء السلوك الأخلاقي،أي إن التربية الأخلاقية الناجحة داخل المؤسسة التعليمية لا تتحقق بوجود مادة دراسية مستقلة للقيم، بل بتحويل البيئة المدرسية بكافة عناصرها وممارساتها اليومية إلى نموذج حي يمارس فيه الطالب السلوك الأخلاقي بشكل واقعي. (الجلاد،٢٠١٣ ، ٧٨).

٢-دور المعلم في ترسيخ القيم الأخلاقية:

يمثل المعلم العنصر الأكثر تأثيراً في العملية التعليمية، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يتعداه ليكون نموذجاً سلوكياً محورياً يُحتذى به من قبل الطلبة، حيث يكتسب الطلاب القيم الأخلاقية عبر ملاحظة تصرفاته داخل وخارج الفصل مما يجعل فاعلية التربية مرتبطة بشخصيته. كما يتأثر الطلبة بالمنهج الخفي وسلوكه اليومي أكثر من الدروس النظرية فالمتعلم يتأثر بسلوك معلمه، وطريقة حديثه، وعدالته في التعامل، وانضباطه، مما يجعل شخصية المعلم ذات أثر مباشر في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الطلبة. (هندي، ٢٠١١ ، ١٤٢).

ومما يجدر اليه القول إن المعلم الذي يمارس الصدق والعدل والاحترام في تعاملاته اليومية يرسخ هذه القيم بصورة غير مباشرة لدى المتعلمين، في حين أن التناقض بين القول والسلوك قد يؤدي إلى إضعاف الأثر التربوي للعملية التعليمية. كما أن أسلوب المعلم في إدارة الصف، وتشجيع الحوار، واحترام آراء الطلبة، يعزز قيم التسامح والتعاون والانضباط الذاتي .

٣- المناهج الدراسية كأداة لبناء القيم:

تلعب المناهج الدراسية دوراً محورياً في تعزيز القيم الأخلاقية، فهي ليست مجرد محتوى معرفي بل وسيلة حيوية لتشكيل الاتجاهات والسلوكيات لدى الناشئة، وفي هذا السياق، يذكر (السعود ،٢٠١٢) "إن المناهج الدراسية في مفهومها المعاصر لم تعد مجرد قوالب جامدة لنقل المعارف والمعلومات، بل أصبحت خطة تربوية شاملة تستهدف بناء شخصية المتعلم وتشكيل اتجاهاته وسلوكه، وغرس القيم الروحية والأخلاقية التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع مجتمعه (السعود ٢٠١٢ ، ٦٤) ، ويظهر هذا الأثر التربوي بوضوح عندما يتم إدماج الأبعاد الأخلاقية والإنسانية داخل المواد الدراسية المتنوعة، مثل اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتربية الإسلامية، مما يساعد على جعل القيم جزءاً أصيلاً من التفكير اليومي الممارس للطالب، وليس مجرد نظريات صامتة، لذلك يؤكد (الجلاد ،٢٠١٣) على أهمية هذا الربط مشيراً إلى أن "إن إدماج المنظومة القيمية داخل محتوى المواد الدراسية المختلفة كاللغات والعلوم الاجتماعية يعد ركيزة أساسية لمنع حدوث انفصام بين المعرفة والنظرية من جهة، والممارسة والسلوك من جهة أخرى، وبهذا يتحول المتعلم من حافظ للقيمة إلى ممارس لها في حياته اليومية وبناءً على ذلك، فإن غياب هذا البعد القيمي المتكامل في بناء المناهج يؤدي بالضرورة إلى فجوة حادة بين مخزون الطالب المعرفي وسلوكه العملي في المجتمع. (الجلاد، ٢٠١٣ ، ١١٨).

٤ - الأنشطة المدرسية ودورها في تعزيز القيم

لا يقتصر دور المدرسة في غرس القيم على الحصص الدراسية فقط، بل يمتد إلى الأنشطة اللاصفية التي تُعدّ مجالاً مهماً لاكتساب القيم من خلال الممارسة العملية. فالمشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية تُسهم في تنمية قيم التعاون، والانتماء، وتحمل المسؤولية، والعمل الجماعي،وذلك لانها توفر بيئة طبيعية لتطبيق القيم الأخلاقية بعيداً عن الطابع النظري، مما يجعلها أكثر تأثيراً واستقراراً في شخصية المتعلم. فالتجربة العملية للقيم داخل الأنشطة تجعلها جزءاً من سلوك الطالب اليومي، وليس مجرد معلومات محفوظة (الخليلي، ٢٠١٥، ٨٩). كما تسهم هذه الأنشطة في صقل شخصية الطالب وترسيخ قيم الانتماء والتسامح عبر التجربة المباشرة بشكل أكثر استدامة من التلقين النظري (زيتون، ٢٠١١، ١٤٣).

٥ - الإدارة المدرسية والمناخ التنظيمي:

تلعب الإدارة المدرسية دوراً قيادياً وتوجيهياً بالغ الأهمية في تعزيز المنظومة القيمية والأخلاقية، وذلك من خلال قدرتها على صياغة بيئة تعليمية وتنظيمية محوكمة تقوم على قيم العدالة، والشفافية، والانضباط المؤسسي. وفي هذا الصدد، يؤكد (بطاح ،٢٠١٨) "إن الإدارة المدرسية الفاعلة هي التي تنجح في تحويل اللوائح والقوانين إلى ممارسات سلوكية عادلة يلمسها جميع أطراف العملية التعليمية، فالعدالة والشفافية في تطبيق أساليب التحفيز والعقاب تسهم بشكل مباشر في غرس قيم المسؤولية والالتزام الأخلاقي لدى المتعلمين" .(بطاح ، ٢٠١٨، ١١٤). وتنعكس هذه الممارسات

الإدارية الصارمة والعادلة في نمط تمثل الطلاب للقوانين واحترامهم للنظام العام داخل المدرسة وخارجها.وبالمثل، فإن طبيعة المناخ المدرسي السائد تشكل عمق التجربة الأخلاقية للطالب، فالمناخ الإيجابي المبني على الاحترام المتبادل بين الإدارة والمعلمين والطلبة يوفر الحاضنة التربوية الملائمة لنمو القيم وتجذرها، وحول هذا الأثر، يشير (بن دهيش ،٢٠١٥) إلى أن المناخ التنظيمي للمدرسة بمثابة التربة التي تنمو فيها قيم المتعلم، فالمناخ القائم على الاحترام المتبادل والعلاقات الإنسانية الإيجابية يقلل من حدة المشكلات السلوكية ويعمل على توفير بيئة آمنة تتيح للطالب تمثل السلوكيات الأخلاقية وممارستها بعفوية (بن دهيش،٢٠١٥ ،١٦٧) ، وعلى النقيض من ذلك، فإن ضعف البناء التنظيمي وغياب العدالة الإدارية داخل المدرسة يؤديان بالضرورة إلى اضطراب المناخ التعليمي، مما يتسبب في تراجع الالتزام السلوكي وظهور الممارسات السلبية بين المتعلمين.

٦ – التكامل بين الأسرة والمدرسة:

لا يمكن للمؤسسة التعليمية أن تقوم بدورها المحوري في تعزيز القيم الأخلاقية بمعزل عن الأسرة، إذ يمثل التكامل والانسجام بين هذين القطبين شرطاً أساسياً لضمان نجاح العملية التربوية وحمايتها من التشتت. وحول طبيعة هذا الدور التتابعي، يعد (هندي ،٢٠١١) أن الأسرة هي البيئة الطبيعية الأولى التي تتشكل فيها البذور الأساسية لشخصية الطفل وقيمه، ومن ثم تأتي دور المدرسة لتكمل هذا البناء وتطوره وتنظمه في إطار مؤسسي، ولا يمكن لأي منهما تحقيق النجاح التربوي بمعزل عن الأخرى (هندي ، ٢٠١١ ، ٩٥). وبناءً على هذا الترابط، فإن اتساق التوجيه بين البيت والمدرسة يمنح المتعلم ركيزة سلوكية صلبة ومستقرة.وفي المقابل، فإن غياب هذا التنسيق والوقوع في شرك التناقض بين توجيهات البيئتين يؤدي إلى نتائج سلبية تنعكس على الهوية الأخلاقية للناشئة، وفي هذا السياق يؤكد (فهمي ،٢٠٠٩) على طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة يجب أن تكون علاقة تكاملية وتضامنية، فإذا تعارضت القيم التي تبثها الأسرة مع القيم التي تقدمها المدرسة، وقع الطفل في صراع نفسي واجتماعي يؤدي إلى تشتت قِيَمه واضطراب سلوكه، بينما يؤدي انسجامهما إلى ترسيخ السلوك الأخلاقي القويم (فهمي، ٢٠٠٩ ، ١١٨) ، ومن ثم فإن تفعيل قنوات الشراكة الحقيقية يسهم في توحيد الرسائل التربوية الموجهة للمتعلم، ويضمن بقاء المنظومة القيمية متسقة وخالية من الازدواجية السلوكية.

٧ – التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية:

على الرغم من الدور الكبير للمؤسسات التعليمية، إلا أنها تواجه مجموعة من التحديات التي تحد من فاعليتها في تعزيز القيم الأخلاقية، من أبرزها:

أ – الضغط الأكاديمي والتركيز المفرط على التحصيل المعرفي: يعد طغيان الجانب المعرفي على حساب الجانب التربوي من أعقد الإشكاليات داخل البيئة المدرسية، لذلك تواجه التربية الأخلاقية مأزقاً حقيقياً داخل النظم التعليمية التي تختزل النجاح في الاختبارات والدرجات، مما يحول المعلم إلى ملقّن للمادة المعرفية عوضاً عن كونه مربياً يُعنى بالسلوك والوجدان (الجلاد ، ٢٠١٣، ٢٠١) .هذا الاختزال الأكاديمي يدفع بالقيم إلى الهامش كمركّب ثانوي لا يدخل في حسابات التقييم الأساسية للطلاب.

ب – ضعف التأهيل التربوي للمعلمين وكثافة الفصول: يرتبط هذا التحدي بقدرة المعلم الميدانية على إدارة التوجيه الأخلاقي وسط ظروف بيئية ضاغطة، وفي هذا السياق يذكر(السعود2012) ، أن نقص البرامج التدريبية المتخصصة في الاستراتيجيات القيمية، بالتزامن مع مشكلة ازدحام الصفوف الدراسية، يضعف من قدرة المعلم على المتابعة السلوكية الفردية، ويحد من إمكانية دمج القيم ضمن المواقف التعليمية اليومية (السعود ، ٢٠١٢، ٨٨) .وبذلك يتراجع دور المعلم كموجّه مباشر نظراً لاستنزاف طاقته في ضبط الصف وإكمال المقرر الكمي.

ج – اختراق التكنولوجيا ووسائل الإعلام البديلة للبيئة التربوية: لم تعد المدرسة والأسرة المصدرين الوحيدين لتشكيل وعي الطالب، بل تتدخل التقنية الحديثة كطرف ثالث ومنافس، أي إن الانفتاح الرقمي والتعرض المستمر لشبكات التواصل الاجتماعي والوسائط الإلكترونية المفتوحة يعرضان المتعلمين لتدفق قيمي وثقافي هائل، مما يحدث فجوة تربوية حادة تصعب السيطرة عليها وتؤدي إلى تشتيت الهوية الأخلاقية المحلية للطلبة ما لم يتسلحوا بالوعي النقدي (ربيع، ٢٠١٤، ١١٩).

خامساً: آليات تعزيز القيم الأخلاقية في ظل التحديات المعاصرة:

إن تعزيز القيم الأخلاقية في العملية التعليمية لم يعد مهمة تقليدية يمكن تحقيقها بالأساليب التلقينية أو الإرشادات العامة فقط، بل أصبح يتطلب رؤية تربوية متكاملة تستجيب للتحولات العميقة التي يشهدها العصر الحديث؛ فالتحديات المعاصرة المرتبطة بالتكنولوجيا، ووسائل الإعلام، والعولمة الثقافية، والتغير في أنماط التنشئة الاجتماعية، فرضت على المؤسسات التعليمية البحث عن آليات جديدة أكثر فاعلية ومرونة لضمان ترسيخ القيم الأخلاقية لدى المتعلمين، وجعلها جزءاً من سلوكهم اليومي وليس مجرد معارف نظرية.

١– دمج القيم الأخلاقية في المناهج الدراسية:

يُعد إدماج القيم الأخلاقية داخل المناهج الدراسية من أهم الآليات التربوية لتعزيزها، إذ لم يعد كافياً تخصيص دروس منفصلة عن الأخلاق، بل ينبغي أن تتغلغل القيم داخل جميع المواد الدراسية. فالمحتوى التعليمي يمكن أن يكون حاملاً للقيم من خلال الأمثلة، والأنشطة، والنصوص، والمواقف التعليمية التي تعكس قيم الصدق، والعدل، والتسامح، والمسؤولية لإن هذا الدمج يجعل القيم جزءاً طبيعياً من عملية التعلم، ويسهم في تحويلها من مفاهيم نظرية إلى ممارسات حياتية، وهو ما يساعد المتعلم على إدراك العلاقة بين المعرفة والسلوك الأخلاقي (الجلاد، ٢٠١٣، ٢١٤).

٢- إعداد وتأهيل المعلمين في مجال التربية الأخلاقية:

يمثل المعلم الركيزة الأساسية في نجاح أي عملية تربوية، لذلك فإن تأهيله في مجال التربية الأخلاقية يعد شرطاً أساسياً لتعزيز القيم داخل البيئة التعليمية، ويشمل ذلك تدريبه على استراتيجيات غرس القيم، وأساليب التعامل مع المواقف السلوكية، وكيفية تحويل المواقف الصفية اليومية إلى فرص تربوية ،كما أن إعداد المعلم ليكون قدوة سلوكية للطلبة يُعد من أهم الآليات غير المباشرة في ترسيخ القيم، إذ إن سلوك المعلم العملي أكثر تأثيراً من أي توجيه لفظي. فكلما كان المعلم واعياً بدوره القيمي، انعكس ذلك على سلوك الطلبة واتجاهاتهم (السعود، ٢٠١٢، ٩٢).

٣- تفعيل الأنشطة المدرسية والتعلم بالممارسة:

تُعد الأنشطة المدرسية من أهم الوسائل العملية لترسيخ القيم الأخلاقية، لأنها تتيح للمتعلم فرصة ممارسة القيم في مواقف حقيقية. فالأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية تُسهم في تعزيز قيم التعاون، والانضباط، والاحترام، وتحمل المسؤولية ، كما أن التعلم بالممارسة يجعل القيم أكثر رسوخاً واستقراراً في سلوك المتعلم مقارنة بالتعلم النظري، حيث تتحول القيم إلى خبرات حياتية يكتسبها الطالب من خلال التفاعل والمشاركة (الخليلي، ٢٠١٥، ص ٨٩).

٤- تعزيز الشراكة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية:

لا يمكن تحقيق فاعلية حقيقية في غرس القيم الأخلاقية دون وجود تكامل بين الأسرة والمدرسة؛ فالتربية الأخلاقية تبدأ من الأسرة، وتستكمل داخل المدرسة، وأي خلل في هذا التكامل يؤدي إلى ضعف في المنظومة القيمية للمتعلم ،لذلك فإن تعزيز قنوات التواصل بين الأسرة والمدرسة، وإشراك أولياء الأمور في العملية التربوية، ومتابعة سلوك الطلبة بشكل مشترك، يُعد من الآليات الأساسية لضمان استقرار القيم الأخلاقية واستمراريتها (فهمي، ٢٠٠٩, ١١٨).

٥- توظيف الإعلام الرقمي بشكل تربوي:

في ظل الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الرقمي، أصبح من الضروري توظيفها بشكل إيجابي في تعزيز القيم الأخلاقية بدلاً من تركها كمصدر غير منضبط للتأثير القيمي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنتاج محتوى تربوي هادف، وتوجيه الطلبة نحو الاستخدام الواعي للتكنولوجيا، وتعزيز مهارات التفكير النقدي لديهم تجاه ما يتعرضون له من محتوى. كما أن توظيف الوسائط الرقمية داخل الصف الدراسي يمكن أن يحولها من مصدر تأثير سلبي محتمل إلى أداة تعليمية داعمة للقيم (ربيع، ٢٠١٤، ١٢٢)

٦- بناء بيئة مدرسية قائمة على القيم:

إن البيئة المدرسية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل السلوك الأخلاقي للمتعلمين، لذلك فإن خلق مناخ مدرسي قائم على الاحترام والعدالة والانضباط يُعد من أهم آليات تعزيز القيم. ويشمل ذلك وضوح القواعد المدرسية، وتطبيقها بعدالة، وتشجيع السلوك الإيجابي، وتعزيز العلاقات الإنسانية داخل المدرسة. فكلما كانت البيئة المدرسية منظمة وقائمة على القيم، انعكس ذلك بشكل مباشر على سلوك الطلبة وتفاعلهم (بن دهيش، ٢٠١٥، ١٦٧).

٧- تطوير أساليب التقويم التربوي:

يمثل التقويم التربوي أحد الأدوات المهمة في تعزيز القيم الأخلاقية، إذ يجب ألا يقتصر على قياس التحصيل المعرفي فقط، بل يمتد ليشمل السلوك والقيم. فاعتماد أساليب تقويم تراعي الجانب الأخلاقي يسهم في توجيه المتعلم نحو الالتزام بالسلوك القيمي داخل المدرسة وخارجها. كما أن إدماج القيم ضمن معايير التقييم يجعلها جزءاً من العملية التعليمية الرسمية وليس مجرد جانب إضافي (الجلاد، ٢٠١٣، ص ٢٠١).

الشكل (١): آليات تعزيز القيم الأخلاقية في ظل التحديات المعاصرة

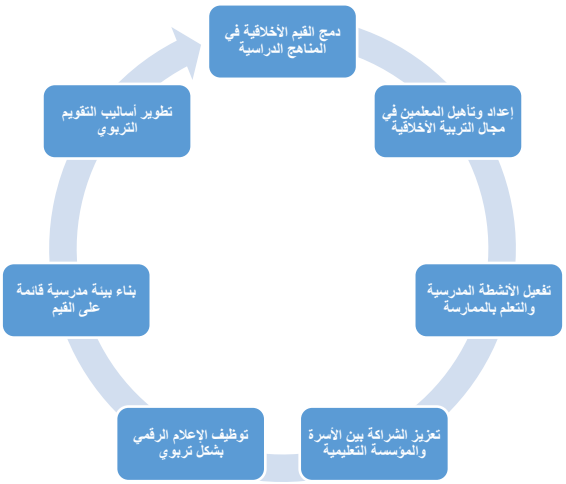

الفصل الرابع : نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات

نتائج البحث:

أظهرت نتائج البحث أن القيم الأخلاقية تمثل ركيزة أساسية في نجاح العملية التعليمية، إذ لا يقتصر دورها على ضبط سلوك المتعلمين فحسب، بل يمتد ليشمل بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، كما تبين أن البيئة التعليمية التي تُدمج فيها القيم الأخلاقية بشكل منهجي تسهم في تعزيز الانضباط الذاتي، وتنمية روح المسؤولية، وترسيخ مبادئ الاحترام والتعاون بين الطلبة، وفي المقابل، كشفت النتائج عن وجود تحديات معاصرة تؤثر سلباً في منظومة القيم، من أبرزها التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي، والانفتاح الثقافي غير المنضبط، إضافة إلى ضعف التكامل بين الأسرة والمؤسسات التعليمية، كما أوضحت النتائج أن دور المعلم لا يزال محورياً في غرس القيم من خلال القدوة والممارسة اليومية، وأن المناهج الدراسية بحاجة إلى مزيد من التكامل في تضمين القيم بشكل تطبيقي وليس نظري فقط، وانتهى البحث إلى أن تعزيز القيم الأخلاقية يتطلب رؤية تربوية شمولية تقوم على التكامل بين المدرسة والأسرة والمجتمع، وتوظيف استراتيجيات تعليمية حديثة تواكب متطلبات العصر ،وهذا أشار اليه (الفيفي، ٢٠٢٤) في دراسته الى إن المدرسة غير قادرة عن أداء أدوارها القيمية مالم تتوافر متطلبات تنظيمية وتربوية ، كتأهيل المعلمين وتطوير المناهج ، فضلاً عن تفعيل الانشطة وتعزيز الشراكة مع الاسرة ، وان غرس القيم الاخلاقية لم يعد ممكنا بألاساليب التقليدية فقط بل يحتاج الى رؤية تربوية أكثر شمولاً ومرونة من أجل مواجهة التحديات المعاصرة .

استنتاجات البحث:

١. تُعدّ القيم الأخلاقية مكوّناً أساسياً لا يمكن فصله عن العملية التعليمية، اذ تسهم بشكل مباشر في بناء شخصية المتعلم المتكاملة على المستويين السلوكي والاجتماعي، وليس فقط المعرفي .

٢. يتأثر بناء القيم الأخلاقية لدى المتعلمين بمجموعة من العوامل المتداخلة، في مقدمتها البيئة المدرسية، ودور المعلم، والمناهج الدراسية، إضافة إلى تأثير الأسرة والمجتمع .

٣. تواجه القيم الأخلاقية في العصر الحديث تحديات كبيرة نتيجة التحولات التكنولوجية والانفتاح الثقافي والإعلامي، مما أدى إلى بروز أنماط سلوكية جديدة قد تتعارض مع القيم التربوية الأصيلة .

٤. تؤدي المؤسسات التعليمية دوراً محورياً في مواجهة هذه التحديات من خلال توفير بيئة تربوية قائمة على القيم، وتفعيل دور المعلم، ودمج القيم في المناهج والأنشطة التعليمية .

٥. يتطلب تعزيز القيم الأخلاقية تبني آليات تربوية حديثة تقوم على التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي، مع التركيز على التعلم بالممارسة والقدوة الحسنة .

٦. يُعدّ التكامل بين الأسرة والمدرسة عاملاً حاسماً في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى المتعلمين، حيث يسهم هذا التكامل في تحقيق الاستمرارية والثبات في السلوك القيمي .

٧. إن نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها الشاملة مرهون بقدرتها على تحقيق التوازن بين تنمية المعرفة وترسيخ القيم الأخلاقية، بما يضمن إعداد جيل واعٍ قادر على التفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر والتحديات المعاصرة .

التوصيات:

١. تعزيز تضمين القيم الأخلاقية في المناهج الدراسية بشكل واضح ومتكامل في مختلف المواد التعليمية .

٢. تأهيل المعلمين تربوياً وأخلاقياً ليكونوا قدوة حسنة في سلوكهم داخل البيئة التعليمية .

٣. تفعيل دور الأنشطة المدرسية في ترسيخ القيم مثل التعاون، الصدق، والانضباط .

٤. تعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة لضمان استمرارية غرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة .

٥. مراقبة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وتوجيه الطلبة نحو الاستخدام الإيجابي لها.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً المصادر العربية

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (١٩٩٧): لسان العرب،ج١٢ ، دار صادر ، بيروت.
- أبو شعيرة ، خالد محمد عبد الفتاح وأخرون(٢٠٠٧): التربية الاسس والتحديات ، ط١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن
- أحمد ،حنان مرزوق حسين(٢٠٠٤): فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الاخلاقية الاطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس ، مصر .
- اسماعيل ، محمد عماد الدين(١٩٧٣): التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ،مصر.
- الأصبهاني ، راغب ، مفردات غريب القرآن ، دار المعرفة ، لبنان ، ١٩٩٨م.
- إمام ، إمام عبد الفتاح (١٩٨٨): فلسفة الأخلاق ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- البادي، رقية عواد. (٢٠٢٠): دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي مدارس قصبة المفرق في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ٤، العدد ٣٢ ،الاردن.
- بطاح، أحمد(٢٠١٨): الإدارة التربوية المعاصرة: قضايا وتطبيقات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
- بن دهيش، خالد (٢٠١٥): الإدارة المدرسية والتعليمية: أصولها وتطبيقاتها المعاصرة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- بن ميلود، شمس الهدى. (٢٠٢٠). مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة: دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للأطفال. مجلة العلوم الإنسانية، ٣١(٢)، ٢٣–٣٧.
- جرار، أماني غازي. (٢٠١٩). دور التربية الأخلاقية في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم، دراسات العلوم التربوية، مجلد ٤٦، العدد ٣، الاردن.
- الجلاد ، ماجد زكي (٢٠١٣): تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لأساليب وطرق تدريس القيم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٣ ،عمان ، الاردن.
- الحاسي، أريج إبراهيم. (٢٠٢١). التعلم الإلكتروني ودوره في تعميق مفهوم التربية الأخلاقية لدى المتعلمين في ليبيا. مجلة نقد وتنوير، العدد١٠ ، ليبيا.
- حمرالعين، نور الدين ، ونور الدين زمام (٢٠٢١): العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي ، مجلد ٨، عدد١.
- حمزة ، مختار (١٩٨٣): أسس علم النفس الاجتماعي ، ط٢، دار البيان العربي ، جدة ، المملكة العربية السعودية.
- الحمود، إبراهيم بن ناصر (٢٠١١): القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية، العدد ١٤٢٤٠، مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر ، المملكة العربية السعودية.
- حمودة، بثينة محمد (١٩٨٠): التأصيل الفلسفي في التربية ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر,
- الحميدي ، حصة بنت عبد الكريم بن محمد (٢٠١٩): مدى تفعيل معلمات العلوم الشرعية لاسلوب القصة في تدعيم القيم الخلقية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- الخليلي، يوسف خليل(٢٠١٥): الأنشطة المدرسية: أسسها وتطبيقاتها التربوية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، الامارات العربية المتحدة .
- الخياط، عالية محمد محمد (٢٠١٥): دور التربيو الاسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة على منظومة القيم الاخلاقية لدى الشباب : دراسة تحليلية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها، كلية التربية ، مجلد ٢٦ ، العدد١٠٢ ، مصر .
- الخيري، طلال بن عقيل عطاس (٢٠٢١): القيم الإنسانية والحضارية ومضامينها التربوية في ضوء التربية الإسلامية: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، المجلد ٤٠ ، العدد ١٩١، مصر.
- الدريج ، محمد(٢٠١١): عودة الى تعريف الدايكتيك أو علم التدريس ، مجلة علوم التربية ، العدد٤٧ ، الرباط ، المغرب.
- الدلوع ، محمد أحمد محمد (٢٠٠٦):القيم الخلقية لدى تلاميذ التعليم الاعدادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، مصر.
- الدوسري، روزه. (٢٠٢٤). مدى تأثير الإعلام الجديد على القيم التربوية للطفل في مدارس الطفولة المبكرة. مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم، المجلد ٣، العدد٢،.
- ذياب ، فوزيه (١٩٩٦): القيم والعادات الاجتماعية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .
- ربيع، هادي مشعان. (٢٠١٤). البيئة المدرسية وعلاقتها بالنمو النفسي والاجتماعي للمتعلم. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- الرشدان ، عبد الله زاهي (٢٠٠٥): التربية والتنشئة الاجتماعية ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن.
- زاهر، ضياء (١٩٨٤): القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي ، مطبعة النهضة ، القاهرة ، مصر .
- زيتون ، حسن حسين (٢٠١١): التنشئة التربوية والأنشطة التعليمية ،عالم الكتب، القاهرة ، مصر.
- السعود ، احمد راتب (٢٠١٢): تطوير المناهج الدراسية: رؤية معاصرة، دار طارق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- سكيك ، بهيج بهجت (٢٠١١): الفكر التربوي وتنشئة الأولاد عند المسلمين الأوائل ، مجلة الوعي ، العدد (٥١٩) ، عمان .
- سلوم، طاهر عبد الكريم، والجمل، محمد جهاد. (٢٠٠٩): التربية الأخلاقية: القيم مناهجها وطرائق تدريسها، دار الكتاب الجامعي ، العين،الإمارات العربية المتحدة.
- السيد، محمد السيد محمد. (٢٠١٩). التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي ومدى الاستفادة منها في تربية الطفل، مجلة العلوم التربوية، العدد٤٠، مصر.
- طموس ، رجاء الدين(٢٠٠٢): تقويم معلمي اللغة العربية لكتاب لغتنا الجميلة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،فلسطين.
- عبدالحليم ، هبه السيد المرسي (٢٠٢٣):معوقات دور مدارس الحلقة الثانية في التعليم الاساسي في تنمية القيم الاخلاقية لدى تلاميذها لمواجهة أنعكاسات الانفتاح الثقافي، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد ١٢٣، مصر .
- عبدالدائم، عبداله (١٩٧٥): التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان.
- عبد القادر ، علا حافظ (٢٠١٣): تفعيل دور كليات التربية في تنمية القيم الاخلاقية لدى طلابها في ضوء متغيرات العصر ، مجلة كلية التربية بالسويس – مج٦ القاهرة.
- عبد الله، إسراء محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الأردنية الخاصة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٨(٢)، ٥٧٤–٦٠١.
- عبد المجيد،أمال محمود وأخرون (٢٠٢٤): أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور أسلامي ، المجلة التربوية لتعليم الكبار ، المجلد٦ ، العدد ٣ ، كلية التربية جامعة أسيوط ، مصر .
- عبد الهادي، عمر سامح عبد القادر. (٢٠٢٤). درجة مساهمة القيم التربوية في تعديل سلوك طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية وتعليم محافظة جرش من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية (رسالة ماجستير). جامعة جرش، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن.
- عبيدات ، ذوقان وعبدالرحمن عدس(٢٠١٤): البحث العلمي مفهوم أدواته أساليبه ، دار الفكر ، عمان ، الاردن .
- العريفي، سلطان ناصر سعود. (٢٠١٦). الدور التربوي للأسرة والمدرسة في التربية الأخلاقية لطلاب المرحلة الابتدائية في محافظة القويعية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلميهم. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٤٠(١)، ١٦٩–٢٣٦.
- العريفي، غازي (٢٠١٦) : عولمة الفوضى ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان.

- العلمي ، يوسف (٢٠٢٤): التربية على القيم الأخلاقية بالمؤسسات التعليمية ، مجلة الشرق الأوسط للدراسات القانونية والفقهية (MEJSL) ،الأردن .
- العناتي، جهاد محمد محمود. (٢٠٢١). تطوير سلم تقدير لفظي لتقييم طلبة كلية التربية كمربين من منظور منظومة التربية الأخلاقية (Character Education). دراسات: العلوم التربوية، ٤٨(١)، ١١٢–١٢٦.
- فرحان ، محمد جلوب (١٩٨٩): دراسات في فلسفة التربية ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل .
- فهمي، محمد سيد (٢٠٠٩): التنشئة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر.
- الفيفي ، عبد الرحمن بن فرحان (٢٠٢٤): متطلبات تفعيل دور المدرسة المتوسطة في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين بمدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ١٥١، الجزء ١، جمهورية مصر العربية .
- قميحة ، جابر(١٩٨٣): المدخل إلى القيم ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة .
- اللقاني ، احمد حسين(١٩٨٩): تخطيط النهج وتطويره ، دار الأهلية ، عمان ،الاردن.
- ملحم ، سامي محمد(٢٠٠١): سايكولوجية التعلم والتعليم ، دار المسرة ، عمان.
- ناصر ، ابراهيم (٢٠٠١): فلسفات التربية ، دار وائل للتشر ، عمان.
- النجيحي ، محمد لبيب (٢٠٠٦): في الفكر التربوي الإسلامي ، دار النهضة المصرية ، القاهرة.
- نصر، ناهد السيد أحمد (٢٠١٩):القيم الأخلاقية كمنبئ بجودة الحياة المدركة لطلاب وطالبات المدرسة الثانوية العامة ، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية (جامعة عين شمس) ،المجلد ٤٣، العدد ٢ ، مصر .
- هندي ، صالح ذياب (٢٠١١): دراسات في التنشئة الاجتماعية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.

ثانيا المراجع الاجنبية

– Berkowitz, M. W. (2011). What works in values education. International Journal of Educational Research, 50(3), 153–158. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2011.07.003
– Thornberg, R., & Oğuz, E. (2013). Teachers' views on values education: A qualitative study in Sweden and Turkey. International Journal of Educational Research, 59(1), 49–56. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2013.03.005
– LePage, P., Akar, H., Temli, Y., Sen, D., Hasser, N., & Ivins, I. (2011). Comparing teachers' views on morality and moral education: A comparative study in Turkey and the United States. Teaching and Teacher Education, 27(2), 366–375. https://doi.org/10.1016/j.tate.2010.09.005
– Yacek, D. W., Jonas, M. E., & Gary, K. H. (2023). Why does moral education matter in the 21st century? In D. W. Yacek, M. E. Jonas, & K. H. Gary (Eds.), Moral education in the 21st century (pp. 1–6). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781009170291.001